[12] استعداده الكبير لتحصيل العلم والتقى وذهنيته الوقادة - حتى أحضروا له معلما خاصا اسمه محرم ليعلمه القرآن والكتابة. ومرت على علامتنا الحلي في زمن صباه إيام صعبة مرة لم يكد ينساها. ففي العقد الاول من عمره المبارك وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل إن يفتحها وخافت منه الناس كافة حتى هرب أكثر أهل مدينته - الحلة - إلى اليطائح إلا القليل منهم والده المعظم. وفي هذا الزمان شاهد العلامة والده مع جمع ممن بقي في الحلة ينفذون كتابا إلى السلطان هولاكو بأنهم مطيعون داخلون تحت إيالته حفظا لسلامة المشهدين والحلة. وفيه أيضا شاهد والده يذهب إلى هولاكو مع شخصين من جنوده حين طلبه ولا يعلم ماذا سيكون مصير والده مه هولاكو لكن سرعان ما شاهد والده راجعا وبيده الفرمان فيه أمان لاهل الحلة والمشهدين وفي زمان صباه أيضا وقعت الفاجعة العظيمة والمجزرة الكبيرة في بغداد التي أذابت الصخر حزنا وألما ولم ترحم حتى الاطفال والشيوخ والنساء. نعم مرت عليه أيام وأوقات في زمن صباه صعبة جدا أحزنت قلبه العطوف المملوء حبا للانسانية والعدل والصلاح. أسرته: أما من قبل أبيه فهي آل المطهر أسرة عربية عريقة من بني أسد أكثر القبائل العربية في الحلة عدة وعددا وفيهم الامارة ولهم السيادة وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن في مجالات الحياة العلمية والعملية وحسبك أن منهم الامراء المزيدين وهم مؤسسو الحلة الفيحاء على انقاض بابل مهد الحضارات ذات الشأن في تاريخ الانسان كما أن منهم الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي لمع نجمه في أوائل القرن السابع فتولى عدة مناصب _____